الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Centre universitaire de

Abdelhafid bossouf MILA

المركز الجامعي

عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Institut de lettre et des langues

معهد الآداب واللغات

Mila: 2023

محاضرة في علم النحو:	قسم السنة الثانية / د.أ
السداسي الرّابع (2023/2022)	أ.يوسف يحياوي

محاضرة: الإسناد الأصليّ والإسناد التبعيّ

بالعودة لما سبق ذكره في محاضرة معاني الإسناد الذهنيّة نجد أنفسنا مع الرأي الأوّل القائل بضبط ركني الإسناد حسب مذهب الجمهور وهو القول الراجح؛

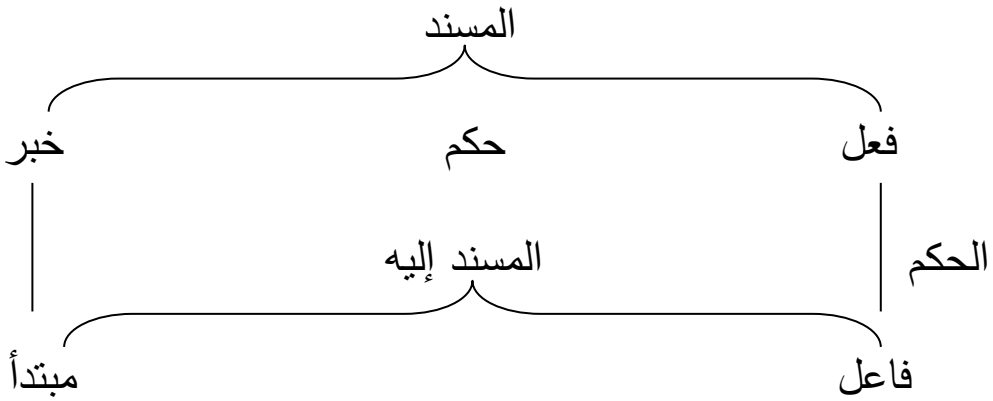

والإسناد في الجملة أو الكلام يقتضي فائدة، ولا يمكن للإسناد أن يكون في شكل واحد من أشكال الجملتين الفعليّة والاسميّة، بل يتّخذ الإسناد صورا عدّة حسب وظائف عناصر الإسناد في الجملة، لأنّ الكلام عن الجملة الفعليّة المبنيّة للمعلوم

ليست كالتي هي مبنيّة للمعلوم، كما أنّ هناك فرقا بين الجملة الاسميّة والجملة الناسخة أو المنسوخة (سيأتي الحديث عنها لاحقا).

ولعلّ الأنواع الأربعة الّتي تمّ التطرّق إليها في شرح (السيرافي) لها أكبر مثال على أهميّة درس الإسناد في فهم الكلام من حيث هو تركيب وضم للكلم على وجه الإفادة. ومن المعلوم أنّ الجملة هي ما دلّ على معنى يحسنُ السكوت عليه، ولا غرو أن تأتيَ هذه الجملة في سياقات مختلفة كلّ وغرض المتكلّم في نسج رسالته وكلماته؛ فمن الجمل ما ظهر فيها الإسناد واضحا دقيقا يسهل تمييز ركنيه، ومن السياقات ما يُحمَّل المتلقي على تأويل الكلام وتقدير حسب أبعاد اللفظ المركّب في الجملة!

- فما هي أنواع الإسناد من حيث التركيبُ وتضامه؟

الإسناد فائدة، ولا يمكن أن تحصل الفائدة بغيابه، وإنْ كان قد حذف دون تقدير وهو نوعان:

1/- الإسناد الأصلي: كإسناد الخبر للمبتدأ، وإسناد الفعل إلى الفاعل، أو إسناد الفعل المبنيّ للمجهول إلى نائب الفاعل؛

1 – <u>أَوْلَى النحاةُ</u> اهتماماً بليغاً لبابِ الإسنادِ. (البناء للمعلوم)

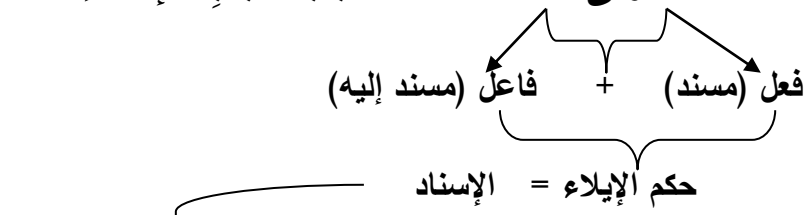

2 – <u>أُولِيَ</u> اهتمامٌ بليغٌ لبابِ الإسنادِ. (البناء للمجهول)

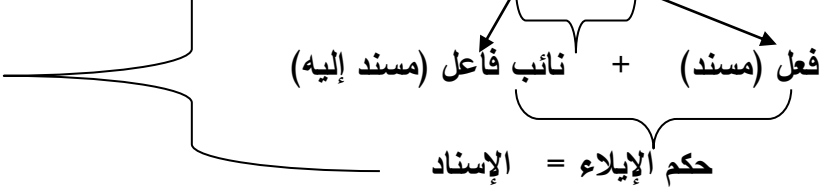

وسُمِّي أصليّا كونَه يُفهمُ ركنين واضحين في عمدة الجملة وهما(المسند والمسند إليه)؛ حيث إنّ المسند باعتبار الحكم الّذي يُراد إسناده إلى المحكم م عليه يتجلّيان في الجملة ومنهما تتفرع البنى المختلفة للكلام. وكّ كلمٍ لا يتخلّله الإسناد يظلّ مجرّدَ أصوات ننوح بها كالحيوان.

2/- الإسناد التبعي: ولعلّ ما ذهب إليه النحاة في هذا النوع يجعل الباحث يَمِيزُ جيّدا بين الإسناد المطّرد الواضحِ في معانيه مثل النوع الّذي قرّبَه إلينا (السيرافي) في شرحه، ويتمثّل في القول الراجح عن الإسناد وهو ذاته النوع الّذي نوّهنا إليه أعلاه في الإسناد الأصليّ، وبين الإسناد الّذي يترك القارئ في تخمينات تجعلُه يستنبط، يؤوّل ويقدّر كلّ حسب مقصديّة النص أو الجملة، وهذا الإسناد أطلق عليه النحاة اسم **الإسناد التبعيّ. فما حقيقة هذا النوع الّذي تجهله أغلبيّة الطلبة؟**

أشار النحاة في كتبهم إلى أنّه إسنادٌ يكونُ بالتبعيّة؛ أيْ يأتي في الجملة إمّا في التوابع: كعطف النسق أو البدل أو في الصفة، وفي الإضافة. وإمّا يكون تبعيّاً شبيهاً بالأصليّ ويتجلّى في المشتقات. وهذه جملة من الأمثلة محاوِلاً تقريبَ الفهم لطلبتي بأبسط الطرائق:

*أمّا العطف بالحروف فنحو:

- دخل محمدٌ وعليٌّ ⟺ (عطفُ مسند إليه على مسند إليه)

- نَصَحَ وصَدَقَ عليّ ⟺ عطفٌ مسند على ممسند

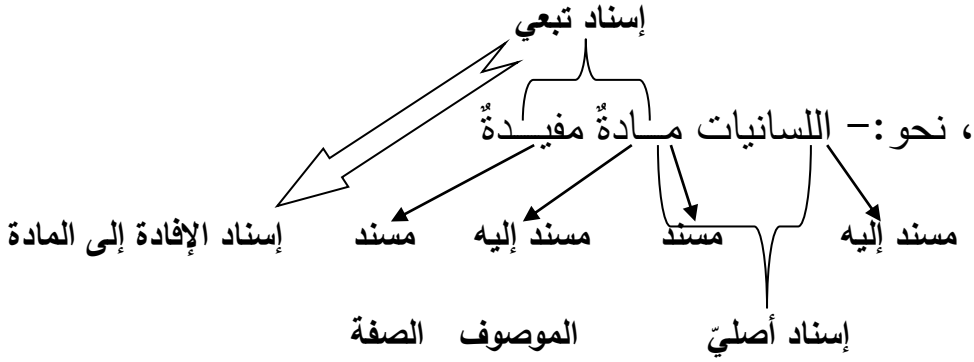

*وفي البدل نحو: – دخل الطالبُ أحمد القسمَ ⟸ (الطالب أحمد)

إبدال المسند إليه

*وفي الإضافة نحو قوله تعالى: ﴿ولوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بعضهم بِبعْضٍ لَفَسُدَتِ الْأَرْضُ ولكنّ اللهَ ذُو فضلٍ على العالمينَ﴾ **(الآية 251 من سرة البقرة)**

المسند(المضاف) المسند إليه (المضاف إليه) = وإن جاز أن نقدّر المعنى: دَفَعَ اللهُ الناسَ

– الشاهد في: ...**دفْـــعُ اللهِ** النّاسَ...

إسناد تبعيّ

*والإسناد التبعي في المشتقات الشبيه بالأصليّ؛ يُحمَّل معناه، نحو:

مسند + مسند إ = اجتهد أخوه في المعنى (شبيه بالأصلي)

– الطالبُ **مجتهِدٌ أخـــوه**

مسند إليه مسند مسند إليه

إسناد تبعيّ إسناد أصلي

المراجع:

-ينظر: ابن يعيش شرح المفصّل/ عباس حسان، النحو الوافي/ابن هشام، مغني اللّبيب.